[152] وقالوا: يشبهه بالانبياء والرسل فنزلت: " وقالواء آلهتنا خير أم هو " أي المسيح، أو محمد صلى ا عليه وآله، أو علي عليه السلام " لجعلنا منكم " أي بدلا منكم معاشر بني آدم " ملائكة في الارض يخلفون " بني آدم. (1) " أم أبرموا أمرا فإنا مبرمون " أي بل أبرموا أمرا (2) في كيد محمد صلى ا عليه وآله والمكر به " فإنا مبرمون " أي محكمون أمرا في مجازاتهم " أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم و نجويهم " السر: ما يضمره الانسان في نفسه ولا يظهره لغيره. والنجوى: ما يحدث به المحدث غيره في الخفية. (3) وقال البيضاوي: " قل إن كان للرحمن ولد " فإن النبي صلى ا عليه وآله يكون أعلم با وبما يصح له وما لا يصح له، وأولى بتعظيم ما يوجب تعظيمه، ومن حق تعظيم الوالد تعظيم ولده، ولا يلزم من ذلك صحة كينونة الولد وعبادته له، إذ المحال قد يستلزم المحال، (4) وقيل: معناه: إن كان له ولد في زعمكم " فأنا أول العابدين " ﴿ الموحدين له، أو الآنفين منه أو من أن يكون له ولد، من عبد يعبد: إذا اشتد أنفه، أو ما كان له ولد فأنا أول الموحدين من أهل مكة " فأنى يؤفكون " يصرفون من عبادته إلى عبادة غيره " وقيله " وقول الرسول، ونصبه للعطف على " سرهم " أو على محل الساعة، أو لاضمار فعله أي قال قيله، وجره عاصم وحمزة عطفا على الساعة " فاصفح عنهم " فأعرض عن دعوتهم آيسا عن إيمانهم " وقل سلام " تسلم منكم ومتاركة. (5) وفي قوله سبحانه: " فبأي حديث بعد ا وآياته يؤمنون " أي بعد آيات ا،

_____

(1) مجمع البيان 9: 53. (2) في المصدر: بل أحكموا أمرا. (3) مجمع البيان 9: 57. (4) في المصدر هنا زيادة اسقطها المصنف للاختصار وهى قوله: بل المراد نفيها على أبلغ الوجوه، كقوله: " لو كان فيهما آلهة إلا ا لفسدتا " غير ان " لو " ثمة مشعرة بانتفاء الطرفين و " إن " هنا لا تشعر به ولا بنقيضه فانها لمجرد الشرطية، بل الانتفاء معلوم بالانتفاء اللازم الدال على انتفاء ملزومه، والدلالة على ان انكاره للولد ليس لعناد ومراء، بل لو كان لكان أولى الناس بالاعتراف به. (5) أنوار التنزيل 2: 413 - 415

_____